

قراء الحديث بمدينة القاهرة خلال عصر المماليك الجراكسة دراسة فى وثائق الأوقاف

Hadith Reciters in Cairo During Circassians Mamluks'era A Study in the Endowments Documents

د/ سمير حامد محمد عبد الرحيم

مدرس التاريخ والحضارة الاسلامية - كلية الاداب بجامعة كفر الشيخ

Dr. Samir Hamed Mohamed Abdel-Rahim

Teacher of history and Islamic civilization - Faculty of Arts at Kafr El-Sheikh University

Samirhamed39@yahoo.com

المخلص :

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على قراء الحديث الشريف ودورهم داخل المنشآت الدينية والعلمية والمساجد و خانقاوات الصوفية فى مدينة القاهرة خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤هـ / ٩٢٣هـ) علاوة على شروط اختيارهم للعمل داخل تلك المنشآت .

ولقد تمتع القراء بمنزلة كبيرة ومرموقة فى مدينة القاهرة ومنهم قراء القرآن الكريم الذين تمتعوا بمكانة كبيرة ومرموقة فى المجتمع المصرى خلال عصر المماليك عامة ثم يليهم قراء الحديث النبوى الشريف والذين حظوا بدورهم بنفس المكانة والاهمية ولقد اشترطت الوثائق ان يكون كل من قراء القرآن الكريم والحديث من ارباب الخير والصلاح والتقوى وهى شروط اساسية للقراء كان لا بد من توافرها للقراء داخل المنشآت الدينية فى ذلك الوقت .

أما عن الشروط اللازمة لاختيار قراء الحديث للعمل داخل المنشآت الدينية والعلمية والتعليمية فهى ضرورة ان يتمتعوا بحسن السير والسلوك وتمتعهم بالخير والصلاح والتقوى وهى من الشروط الاساسية لقراءة الحديث الشريف علاوة على ضرورة الامام بقواعد اللغة العربية وادابها واصولها وفروعها المختلفة .

ولقد تعددت مهام قراء الحديث داخل تلك المنشآت الدينية والتعليمية ابان ذلك الوقت حيث قاموا بتدريس الحديث وقراءته على طلابهم فى تلك المدارس وامتد دورهم ايضا قراءة الحديث على رواد مساجد القاهرة المختلفة فى اوقات معينة طوال ايام الاسبوع ويوم الجمعة وخلال المناسبات الدينية المختلفة

واسهم قراء الحديث اسهاما كبيرا فى قراءة الحديث وروايته داخل خانقاوات الصوفية والمقابر وكانوا يتولون قراءة الحديث للواردين على تلك الاماكن فى الاوقات التى حددتها شروط اوقاف تلك الاماكن .

وجدير بالذكر ان قراء الحديث قاموا ببعض الادوار والمهام الثانوية منها الشهادة بين المتخاصمين وجلسهم فى حوانيت الشهود المنتشرة داخل الاسواق وقيامهم ايضا بنسخ الكتب المختلفة مقابل مبالغ مالية محددة

وتعرضت الورقة البحثية ايضا الى الرواتب النقدية والعينية التى كان يتقاضاها القراء سواء شهريا او سنويا علاوة على الاجور العينية والتوسعة عليهم فى المناسبات الدينية المختلفة مثل اول بعض الشهور الهجرية مثل رجب وشعبان ورمضان وفى الاعياد الدينية المختلفة علاوة على الاجازات الرسمسة وغير الرسمسة التى كانوا يحصلون عليها فى ذلك الوقت

الكلمات المفتاحية:

قراء الحديث، المماليك الجراكسة، وثائق الأوقاف

Abstract:

-This study aims at casting the shadow on the reciters of the Honored Hadith and their role inside the scientific and religious institutions , Mosques and Sufi or Mystic Khankawa in Cairo during Circassians Mamluks' era (784 H / 923 H) in addition to the conditions of their choice to be employed in these institutions .

-The Reciters held prestigious and great rank at the city of Cairo and the Egyptian society as The Holy Qur'an Reciters came at the top of classification during the Mamluks' era followed by the Honored Hadith Reciters who had the same advantages as shown in the documents that to be a reciter , you should be a good person , pious , devout and good manners in addition to mastering the Arabic language's literature which were a basic requirements for the wanted reciters in order to work at this institutions at this time .

- Those Reciters had different missions inside these religious and scientific institutions such as teaching and reciting Hadiths to their students and the visitors of different Cairo's mosques beside reciting them inside Sufi Khankawa and tombs for their visitors at specified time throughout the week , Friday and different religious occasions under the conditions of the Endowments .

-It worthy mention that these reciters played some minor roles such as being witnesses among the litigants and coping different books in return for fixed sum of money.

Also, This research paper dealt with the salaries paid annually or monthly in addition to having more irextensions Ragab , Sha'ban and Ramadan in addition to formal and informal holidays .

Keywords:

Hadith Reciters , Circassians Mamluks , Endowments Documents

المقدمة

الحديث لغة وهو اسم مفعول عن مادة (ح. د. ث) على وزن فعل وهو الشأن الحادث اى الذى وقع مؤخرا وهو ما كان بعد او لم يكن .

أما الحديث اصطلاحا أطلق لفظ الحديث ليدل على ما أثر وأسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل كلام نبوى جاء بعد قولنا (قال رسول الله) أو قول صحابي سمعت رسول الله يقول (إلخ فهو حديث نبوي.

وتوسع معنى الحديث فى المصطلح ليدل على كل قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
وعلم مصطلح الحديث: هو مجموع القواعد والمباحث الحديثية المتعلقة بالإسناد والمتن أو بالراوى والمروى حتى تقبل الرواية أو ترد .

وعلم الحديث رواية : علم يشتمل على أقوال النبي وأفعاله وتقاريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحريروا ألفاظها وبيحث هذا العلم عن رواية الأحاديث ودراسة أسانيدها ومعرفة حال كل حديث من حيث القبول والرد ومعرفة شرحه ومعناه وما يستنبط منه من فوائد .

وتهدف الدراسة الى تسليط الضوء على قراء الحديث الشريف والميعاد فى مدينة القاهرة تلك الفترة علاوة على شروط اختيارهم للعمل داخل المنشآت الدينية والتعليمية ودورهما التعليمى والدينى والدعوى فى تلك المنشآت، كما تحاول الدراسة أيضا تسليط الضوء على الجوانب الإيجابية لهؤلاء القراء وأدوارهم المتنوعة لإثراء الحياة الدينية والثقافية داخل المؤسسات الدينية والتعليمية فى مدينة القاهرة إبان عصر المماليك الجراكسة.

لقد تمتع القراء بصفة عامة بمنزلة كبيرة ومرموقة في مدينة القاهرة بمصر خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ) ولقد كان من الطبيعي أن يكون لقراء القرآن الكريم مكانة كبرى داخل تلك المنشآت حيث اشترطت بعض الوثائق أن يكون قارئ القرآن الكريم من أهل الخير والصلاح علاوة على حسن صوته وتجويده للقرآن (١). وفي بعض الأحيان كان يوجد قارئان لقراءة القرآن الكريم في مختلف الأوقات داخل تلك المؤسسات الدينية وهو ما نصت عليه إحدى الوثائق لضرورة وجود قارئين أو أكثر للقرآن الكريم (٢) ويأتى قراء الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد قراء القرآن الكريم من حيث الأهمية داخل المؤسسات الدينية وخارجها في مدينة القاهرة إبان فترة الدراسة ولقد لاقى صحيح البخارى كثير من الرعاية والاهتمام في العصر المملوكي حيث توالى عليه الشروح والمختصرات كما كان يدرس لطلاب علم الحديث في المدارس والجامع الازهر (٣)

أولاً: شروط اختيار قراء الحديث

كان هناك مجموعة من الشروط لاختيار قراء الحديث للعمل داخل المؤسسات الدينية المختلفة منها بعض الصفات الاخلاقية مثل ضرورة تحلى قراء الحديث بالخير والصلاح وهو النص الذى ورد صراحة في بعض الوثائق "... أن يكون رجلاً من أهل الخير والديانة والصلاح . (٤)

كما اشترطت بعض الوثائق صفات أخرى كان من الواجب توافرها في قراء الحديث الشريف منها ضرورة أن يتوافر في قراء الحديث الدراية التامة بالأصول والفروع الخاصة بعلم الحديث ومفرداته واثقانه للغة العربية ومعانيها المختلفة وهى ما نصت عليه إحدى الوثائق بشكل صريح "... ويصرف لرجلين شافعي المذهب ... عالمين بالأصول والفروع والعربية والحديث وغير ذلك من العلوم الشرعية..." (٥).

وهو الأمر الذى يؤكد ابن إياس على ضرورة أن يكون قراء الحديث عارفين بقواعد اللغة العربية وقواعدها ونحوها وصرفها وغير ذلك، علاوة على درايتهم بالعلوم الشرعية الأخرى كعلوم القرآن الكريم والتفسير والفقه (٦). ونصت إحدى الوثائق على مجمل الصفات التى يجب أن تتوافر في قراء الحديث منها " إمامه بحل صحيح البخارى وضبط أسماء رجاله وبيان مشكله .

ثانياً : مهام قراء الحديث والميعاد وأماكن عملهم

١- دور قراء الحديث في المدارس

كان التدريس في المدارس من المهام الجليلة حيث حظى المدرسون بصفة عامة بمكانة متميزة في المجتمع حيث يذكر السبكي: "... أنه كان عليه أن يحسن إلقاء الدرس وتفهيمة للحاضرين ثم إن كانوا من المبتدئين فلا يلقي عليهم ما لا يناسبهم من المشكلات بل يدرّبهم ويأخذهم بالأهون فالأهون إلى ان ينتهوا إلى درجة التحقيق..." (٧).

وربما كان التدريس في بعض مدارس القاهرة في ذلك الوقت قد اقتصر على تدريس الحديث وقراءته على الطلاب؛ وقد يعزى ذلك الى رغبة الواقف في ان تخدم مدرسته في تعلم اصول علم الحديث ودراستها واستفادة طلاب العلم منها (٨).

وجدير بالذكر أن بعض قراء الحديث كان يقتصر في قراءته للحديث أو تدريسه للحديث على مدرسة واحدة في حين أن البعض الآخر كان يقرأ الحديث في أكثر من مدرسة؛ وبناء على ذلك فيمكن تقسيم قراء الحديث إلى قسمين: القسم الأول وهم مدرسو الحديث الذين قرءوا علم الحديث ودرسوه في مدرسة واحدة ومنهم على سبيل المثال الشنستري البغدادى (ت. ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) (٩) والذى قام بتدريس الحديث الشريف في المدرسة الظاهرية برفوق (١٠). كذلك قام الشيخ أبو الضياء اللامي (ت. ٨١٩هـ / ١٤١٦م) (١١) بتدريس الحديث وقراءته في المدرسة الشيوخونية بالقاهرة (١٢).

ويذكر ابن تغرى بردي في ذات السياق أن شمس الدين القيايى (ت. ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) قد ناب في تدريس الحديث عن الشيخ نور الدين القمني (١٣).

وقام أيضا ابن حجر العسقلاني (ت . ٨٦٩هـ / ١٤٦٥ م) بقراءة الحديث على طلابه في المدرسة الحسينية بالقاهرة وابن حجر كان من أشهر مدرسي الحديث في عصره حيث كان يفد إليه طلاب علم الحديث من كل مكان للتعلم على يديه، والاستفادة من علمه (١٤)

أما عن القسم الثانى من قراء الحديث فهم المدرسون الذين تولوا تدريس الحديث وقراءته فى أكثر من مدرسة من مدارس القاهرة المختلفة ومنهم زادة السرائى (ت. ٧٩١هـ / ١٣٨٩م) (١٥) والذي قرأ الحديث ودرسه فى كل من المدرسة الظاهرية والصرغتمشية(١٦).

وقام ابن العراقى (ت. ٨٢٦هـ / ١٤٢٢ م) بتدريس الحديث لطلابه فى كل من المدرسة الظاهرية والقانبهية فى مدينة القاهرة(١٧).

كما يذكر السخاوى أيضا أن الشيخ أبى الفضل القلقشندي قام بتدريس الحديث فى المدرسة المؤيدية فى القاهرة، علاوة على نيابته فى التدريس فى كل من المدرسة الجمالية والحسينية (١٨). وقام سري الدين أبو البركات بتدريس الحديث فى ثلاث مدارس بالقاهرة وهى الحسينية والزيدية والمؤيدية وذلك لتعميم الاستفادة من علمه فى الحديث من جهة وليكون له قاعده كبيرة من طلابه المتخصصين فى علوم الحديث من جهة ثانية (١٩).

ويذكر السبكى أن قارئ الحديث فى تلك المدارس كان يعرف بإسم " شيخ الرواية وكان "... لا بد أن يسمع المحدثين ويستمتع بعناية لما يقرءونه عليه لفظة لفظة بحيث يصح سماعهم وليصبر عليهم ومتى وجد جزء من حديث أو كتاب تفرد به شيخ بروايته كان فرض عين عليه أن يسمعه..." (٢٠).

ولم يقتصر مدرسة الحديث على تدريسه فى مدارس القاهرة فقط بل توسعوا فى تدريسه فى بعض القباب منها قبة المدرسة الصالحية (٢١) .

ثانيا: دور علماء الحديث فى المساجد

كانت المساجد داخل مدينة القاهرة غير مقتصرة على الشعائر الدينية فقط بل تعدت ذلك الدور بحيث أصبحت أحد أهم المنشآت التعليمية فى ذلك الوقت تفيض الوثائق فى وصف دروس الحديث داخل هذه المساجد ومنها ما نصت عليه إحداها بأن قراءة صحيح البخارى كانت تتم بشكل دورى فى الجامع الحاكمى بعد صلاة الفجر يوميا خلال شهر رمضان من كل عام (٢٢).

ونصت وثيقة ثانية إلى تخصيص قارئ ميعاد لمسجد السلطان الناصر حسن "... أن يرتب الناظر بالإيوان القبلى من المسجد المذكور ميعادا أو يرتب له شيئا متصدرا عاملا بالديانة... فيقرأ القارئ المذكور ما تيسر من القرآن العظيم والسور المشروطة أعلاه من الكتب المعتمدة فى التفسير والحديث الشريف النبوى..." (٢٣).

ونصت وثيقة أخرى على قيام قراء الحديث بقراءة صحيح البخارى بداية من شهر رجب وختمه فى العشر الأواخر من رمضان فى كل عام وذلك بإيوان مسجد السلطان برسباي بالقاهرة (٢٤) .

ويظهر من خلال الوثيقة السابقة أن قارئ الحديث كان يقوم بقراءة الحديث على رواد المسجد واكبر عدد من المصلين داخله خلال أوقات محددة (٢٥).

وإذا ما عقدنا مقارنة بين دور قراء الحديث فى المدارس ودورهم فى المساجد بمدينة القاهرة نجد هناك اختلافا نوعيا فى تلك الأدوار حيث يكون دور هؤلاء القراء قويا من خلال تدريس الحديث وقراءته على طلابهم فى المدارس ويكون ذلك بشكل متخصص ومتعمق فى مصطلح الحديث وشرح كلماته المبهمة ومساعدتهم أيضا فى فهم ألفاظ الحديث النبوى وحل مشكلاته المختلفة أمامهم بينما يقتصر دورهم فى المساجد على قراءة الحديث وتفسيره للحاضرين من رواد تلك المساجد.

كما كان لقراء الحديث حق اختيار أى من كتب الحديث سواء من صحيح البخارى أو صحيح مسلم أو الشفا حسب شرط الواقف، ويذكر السخاوى فى ذات السياق أن القارئ أبو محمد الفيومى ت. ٨٧٠هـ / ٤٦٥م قد قرأ صحيح البخارى على العامة فى مسجد الزاهد بالقاهرة "... وزاد اعتناؤه به حتى حصل فوائد كثيرة من أحاديثه التقطها طوال عمره من بطون الكتب مشتمله على الجيد وغيرها..." (٢٦)

٢- دور قراء الحديث فى خانقاوات الصوفية

كانت خانقاوات الصوفية تسهم بشكل كبير فى اثناء الحركة التعليمية داخلها فلم تكن مكان لممارسة الصوفية لشعائريهم الدينية فقط بل كانت تقوم بدور المدرسة فى التعليم الدينى خصوصا فى تدريس الحديث النبوى الشريف وقراءته حيث قام الشيخ مسعود بن دمج ت ٨٥٣هـ / ٤٤٨م (٢٧).

كما قام الشيخ الشمس بن النقى بتدريس علم الحديث لطلاب خانقاه سعيد السعداء خلال فترة اقامته بها حسث كان يقرأ صحيح البخارى خلال أوقات محددة واكنت الفرصة متاحة لالتقاء الشيخ مع طلابه فى تلك الخانقاه بشكل منتظم ودائم (٢٨). كما قام الشيخ محمد بن عمر الشهير بابن قمر بتدريس الحديث وقراءته فى الخانقاه البيبرسية وظل على وظيفته فى قراءة الحديث وسماعه حتى وفاته عام ٨٧٦هـ / ٤٧١م (٢٩) علاوة أيضا على قراءته للحديث فى خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وهو ما يذكره السخاوى كشاهد عيان عندما كان يراه مرارا يدرس الحديث فى تلك الخانقاه .. أنه تنزل خانقاه سعيد السعداء ورأيته يقرأ الحديث فيها بعد انتهاء الحضور.. " (٣٠)

٣- دور قراء الحديث فى المقابر

أسهم قراء الحديث بدور كبير فى قراءته داخل المقابر ومن هؤلاء القراء محمد بن عبد الرحيم الشافعى ت ٨٣٦هـ / ٤٣٢م بتدريس الفقه وقراءة الحديث على طلابه بالمقبرة الظاهرية بالصحراء (٣١). ودرس أبو البركات بن الزين الهيثمى ت ٨٦٣هـ / ٤٥٨م الفقه وقراءة الحديث النبوى فى مقبرة احدى النساء وتدعى الست كلاهما فى احدى ضواحي مدينة القاهرة حسب شرط وقفها فى ذلك الوقت (٣٢) كما نصت إحدى وثائق الوقف فى عام ٨٩٣هـ / ٤٨٧م "... وذلك لرجل من أهل الخير والديانة ما دون له فى رواية الحديث الشريف على أن يقرأ ما تيسر قراءته من صحيح البخارى... فى الثلاثة أشهر التى أولها رجب الفرد عن كل سنة بالتربة المذكورة..." (٣٣).

٤- قراءة صحيح البخارى فى قلعة الجبل

ولم يقتصر قراء الحديث على قراءته فى المقابر فقط بل قاموا بقراءة صحيح البخارى وصحيح مسلم فى القصر السلطانى بقلعة الجبل وفى حضور السلطان وكبار أمراء المماليك والفقهاء والقضاة وغيرهم وكان تلك العادة من أهم مظاهر إحياء شهر رمضان الكريم فى كل عام (٣٤) وقد جرت عادة بعض سلاطين المماليك بختم صحيح البخارى كل ثلاثة شهور وبحضور القضاة الأربعة وكبار مشايخ العلماء وعدد كبير من الطلاب (٣٥).

ومنها قيام شمس الدين الجبتي ت ٨٢٥هـ / ٤٢٢م أحد ندماء السلطان شيخ المحمودى بقراءة صحيح البخارى بالقلعة وفى حضور القضاة والفقهاء وطلاب علم الحديث، وهذا ما يدل على مدى المكانة الكبرى لقراء الحديث فى ذلك الوقت وجدير بالذكر انه لم يقتصر قراءة صحيح البخارى على القلعة فقط بل كان يقرأ فى الجامع الازهر وغيره فى فترات الغلاء والوباء والفتن تقربا الى الله تعالى برفع عنهم ما هم فيه (٣٦).

ويذكر ابن حبيب في حوادث عام ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م طلب أحد رسل ملوك المشرق من السلطان كتاب شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى فجهزت له على الفور ثلاثة مجلدات من أوائل هذا الكتاب (٣٧) .
وكثيرا يحدث اثناء قراءة صحيح البخارى الكثير من الابحاث والجدل والمناقشات حتى فى وجود السلاطين والتي كانت سببها الصراعات المتعلقة بموضوعات القراءة والتي سببت بطبيعة الحال الكثير من اللغظ وفى بعض الاحيان يكون الدافع اثاره بعض الموضوعات نكايه فى احد الحاضرين واطهار عجزه وهو ما حدث عندما حضر جلال الدين البلقينى ت ٨٢٤ / ١٤٢٠م سماع الحديث بالقلعة عام ٨٢١ / ١٤١٧م بعد ان توسط القاضى ناصر الدين البارزي عند السلطان حتى سمح له وكان ذلك نكايه
فى الهروي (٣٨)

وحدثت مناقشة اخرى فى سنة ٨٢٣ / ١٤١٩م بين القاضى الحنفى زين الدين التفهنى والقاضى الحنبلى علاء الدين المغلي الى تعدى كل منهما على الاخر وفى سنة ٨٨١ / ١٤٧٦م حضر القطب الخضيرى فاخذ يبدى اثناء قراءته للحديث الفوائد الفقهية والحديثية والتي يظنها طلاب العلم انها مفيدة وهى فى حقيقتها لا فائدة ولا طائل منها فكثرت اللغظ فى هذا المجلس^{٣٩} ولقد تعددت المشاحنات فى هذه المجالس لدرجة وصف عبد الباسط الحنفى بقوله وصار هذا الامر يكبر فى المجلس والصياح والمخاصمات واساءة البعض لبعض لاجل المباحث وخرج حضور هذا المجلس عن كونه طاعة الى كونه معصية (٤٠)

٦- المهام الثانوية لقراء الحديث والميعاد

كان هناك بعض المهام الثانوية التي قام بها قراء الحديث فى ذلك الوقت مثل الخطابة والإمامة ونسخ الكتب والشهادة فى القضايا المختلفة ومن هؤلاء القراء محمد بن عبد الرحيم المصرى الذى تولى إمامة التربة الظاهرية (٤١)
وتولى القاضى ابن قمر إمامة المدرسة البيبرسية وجمع أبو الفضل المنوفى بين قراءة الحديث فى مسجد الزاهد بالقاهرة وبين الإمامة والخطابة فى نفس المسجد السابق (٤٢).

وقام المحب بن عبد الله ت ٨٩١هـ / ١٤٨٦م بالخطابة فى المدرسة الزينية علاوة على قراءته للحديث بنفس المدرسة (٤٣).
لقد زاول بعض علماء الحديث بعض المهن الاخرى منها نسخ الكتب ومنهم نور الدين البيبرى ت . ٨٧٤هـ / م ١٤٦٩م الذى كان ينسخ كتب الحديث بخط يده وعبد الحميد محمد الكرمانى ت ٨١٦هـ \ ١٤١٣م الذى نسخ صحيح البخارى بخطه ثم أوقفها على طلاب علم الحديث بالمدرسة الجمالية (٤٤).

وكان شهاب بن أحمد بن الزين الشهير بالمزملاتى (٤٥) يعمل بوظيفة سقاية مياه الشرب بسبيل الخانقاه الصلاحية علاوة على وظيفته الأساسية وهى قراءة الحديث على الطلاب الصوفية والمقيمين فى تلك الخانقاه .

ويبدو أن بعض المهام الثانوية السلبية لقراء الحديث حيث عمل بعضهم وتكسب من الشهادة فى الحوانيت المعدة للشهادة داخل أسواق القاهرة وشوارعها وهو الامر الذى انتقده السبكي بشدة بقوله "... غير أنه غلب إلى التحمل للشهادة وذلك مزوم وأخذ الأجرة على الأداء وهو حرام وقسمة ما يتحصل لهم فى الحانوت..." (٤٦)

ويذكر لنا السخاوى عدد كبير من قراء الحديث الذين جلسوا للشهادة فى الحوانيت وتكسبوا من ذلك منهم محمد بن عبد الرحيم الحنفى ت ٨٠٧هـ \ ١٤٠٤م وابو عمرو الحسينى ت ٨٧٧هـ \ ١٤٧٢م وعبد الله بن احمد الغزى ت ٨٨٦هـ \ ١٤٨١م وأبو الفضل المنوفى الشافعى ت ٨٩٠هـ \ ١٤٨٥م وغيرهم (٤٧).

ثانياً: رواتب قراء الحديث النقدية والعينية

اختلفت الرواتب النقدية التي كان يتقاضاها قراء الحديث في القاهرة في ذلك الوقت وذلك ربما يرجع إلى شدة الواقع وإيرادات ريع الوقف وهو الأمر الذي وضح في وثائق الوقف المختلفة ففي سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م نصت إحدى وثائق الوقف على تقاضى قارئ الحديث مرتباً شهرياً يقدر بحوالى ٤٥٠ درهماً مقابل قراءة صحيح البخاري وصحيح مسلم خلال شهر رجب وشعبان ورمضان (٤٨).

ونصت وثيقة ثانية على تقاضى قارئ صحيح البخاري بجامع الحاكم بأمر الله ٤٠٠ درهماً خلال شهر رمضان، علاوة على صرف درهمين للمصلين الذي يسمعون قراءة صحيح البخاري يومياً (٤٩).

ونصت إحدى الوثائق على تقاضى قارئ الحديث في عام ٨٧٢هـ / ١٤٧٦م مرتباً سنوياً يقدر ٥٠٠ درهماً خلال شهر رجب وشعبان ورمضان (٥٠).

وانخفض مرتب قارئ الحديث طبقاً لإحدى الوثائق التي يعود تاريخها إلى عام ٨٧٦هـ / ١٤٨٠م إلى ٢٠٠ درهماً خلال الثلاث شهور حيث يبدأ قراءة صحيح البخاري من أول رجب، وختمه في العشر الأواخر من شهر رمضان (٥١).

وفي عام ٨٩٠هـ / ١٤٩٤م انخفض مرتب قارئ الحديث حيث تقاضى قارئ الحديث حسب إحدى الوثائق مبلغاً يقدر بـ ٣٠٠ درهماً مقابل القيام بمهمته المعتادة في ذلك الوقت (٥٢).

كما تقاضى قارئ الحديث حسب إحدى الوثائق في عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م إلى ثمانية دراهم فضية نظير قراءته لصحيح البخاري في أحد مساجد القاهرة (٥٣)، كما نلاحظ ارتفاع مرتب قارئ الحديث في عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م إلى ١٠٠٠ درهماً مقابل قراءة صحيح مسلم في شهر شعبان وصحيح البخاري في شهر رمضان من كل عام (٥٤).

ويظهر مما سبق تفاوت كبير في المرتبات النقدية التي تقاضاها قراء الحديث مقابل قراءة كتب الحديث الشريف وغيرها وربما يرجع ذلك بشكل كبير إلى مدى ثراء ريع تلك الأوقاف الموقوفة على المنشآت كما كانت تتم التوسعة على أبواب الوظائف الدينية ومنهم قراء الحديث، ومنها ما نصت عليه إحدى الوثائق "ويشترى في عيد الأضحى من كل سنة ٢٥٠ درهماً ويشترى بقر وجاموس وأغنام ويصرف في يوم عاشوراء ٢٠٠ درهماً نقرة من ثمن طعام وحلوى وغير ذلك توسعة لأرباب الوظائف في الخانقاه المذكورة..." (٥٥).

ونلاحظ من خلال الوثائق حصول بعض قراء الحديث والميعاد على عطايا عينية واستفادتهم بصورة كبيرة من التوسعة عليهم وأسرههم خلال المواسم الدينية المختلفة مثل شهر رمضان وعيد الفطر والأضحى في كل عام وهو الأمر الذي يؤكد المقريزي في معرض حديثه عن الخانقاه الناصرية (٥٦) بقوله "... ويصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليخ رطل ومن الخبز النقي أربعة أرطال ورطل حلوى ورطلين من زيت الزيتون وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي موسم رجب وشعبان وعاشوراء (٥٧).

أوقات قراءة الحديث

اختلفت أوقات تدريس كتب الحديث وقراءته في المدارس عنها في المساجد و خانقوات الصوفية والمقابر حيث كان قراء الحديث يعملون في المدارس بشكل منتظم طوال العام وكانت الدراسة تبدأ في تلك المدارس من بعد صلاة الفجر حتى آذان العصر يومياً عدا يوم الجمعة (٥٨).

ولاحظنا انتظام الدراسة طوال العام ما عدا الأجازة السنوية للقراء والطلاب خلال شهر رجب وشعبان ورمضان والتي ربما تفرغ فيها الأساتذة للقراءة بالميعاد في مساجد القاهرة وجوامعها المختلفة إبان تلك الفترة

أما عن أوقات قراءة الحديث داخل المساجد فكانت غالباً تتم بشكل أسبوعي أو موسمي حيث أجمعت الوثائق على أن العادة أن تتم قراءة كتب الحديث مثل البخاري ومسلم وغيرها بداية من شهر رجب على أن يتم الانتهاء وختم القراءة في العشر الأواخر من رمضان وتحديدًا ليلة السابع والعشرين من رمضان من كل عام^(٥٩).

ولاحظنا أحياناً عندما يكون قراء الحديث قراء بالميعاد في أحد المساجد كانت تخصص لهم أوقاتاً معينة في أيام محددة وغالباً أربعة أيام أسبوعياً منها يوم الجمعة عقب انتهاء صلاة الجمعة مباشرة وهي ما نصت عليه إحدى الوثائق "... على أن الشيخ والقارئ يحضران أربعة أيام أسبوعياً منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ القارئ المذكور ما تيسر من القرآن العظيم والسور المشروطة أعلاه من الكتب المعتمدة في التفسير والحديث الشريف النبوي. (٦٠)

أما عن الأجازات الرسمية فقد استفاد قراء الحديث من الأجازات الرسمية والتي كان بعضها مدفوع الأجر وبعضها الآخر غير مدفوع الأجر فأما الأجازات المدفوعة الأجر فهي الأجازات المرضية نتيجة الإصابة ببعض الأمراض المعدية والتي تحول دون اختلاطهم بطلابهم أو رواد المساجد ومن هذه الأمراض الرمد أو الأمراض الجلدية مثل الجزام وغيرها وكان يسمح لهم الانقطاع عن العمل حتى تماثلهم للشفاء ، أما الأجازات الغير مدفوعة الأجر فهي الأجازات الشرعية الطويلة والتي تتطلب وجود نائباً له يحل مكانه لتدريس الحديث في المدارس أو المساجد في ذلك الوقت وهو الأمر الذي نصت عليه إحدى هذه الوثائق صراحة "... ومنها أن من حج من أرباب الوظائف المعنية حجة الإسلام أو من تطوع يستتبع عنه في وظيفته ويجرى عليه المعلوم المذكور عن وظيفته..." (٦١).

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول ان قراء الحديث قد لاقوا الكثير من الاهتمام في العصر المملوكي وقد قاموا بدور فعال في اثراء الحركة الدينية والتعليمية والثقافية في مختلف منشآت الدولة المملوكية كالمساجد والمدارس و خانقاوات الصوفية والمقابر وغيرها

وبجانب وظائف قراء الحديث ومهامهم الأساسية كانت لهم أيضاً بعض المهام الفرعية والثانوية منها الخطابة والإمامة في مساجد مدينة القاهرة وجوامعها المتعددة علاوة على قيامهم بنسخ الكتب والشهادة في القضايا المختلفة التي تعرض على القضاة في ذلك الوقت

وقد كان لقراء الحديث أوقاتاً معينة لقراءة الحديث سواء كانت منتظمة داخل المدارس الخاصة بالحديث أو كقراء ميعاد لقراءة البخاري وغيره من كتب الحديث خلال أيام معينة في الأسبوع وهو ما يدل على مدى المكانة الكبيرة التي تمتعوا بها ورغبة الدولة في استفادة طلاب العلم والعامة من علمهم في علوم الحديث وغيرها من العلوم الدينية المختلفة

....

الهوامش والمراجع

أولاً: الوثائق الغير منشورة بدار الوثائق القومية

(حجج الأمراء والسلاطين)

١- وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن قلاوون بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٦٧٠هـ | ١٣٦٠م ، حجة رقم ٣٦٥ ، ميكروفيلم رقم ٨.

Wasika wa2f elsultan elnaser bn qalwn tare5 15 rabie akher 670 H / 1360 M

٢- وثيقة وقف السلطان برسبای بتاريخ ١ ذى الحجة ٨٦٧هـ / ١٤٧١م ، حجة رقم ١٧٦ ، ميكروفيلم رقم ٦.

Wasika wa2f elsultan Bersbay B Tare5 1 ze el7eGa 864 H / 1471 M

٣- وثيقة وقف الأمير محمد بن المرحوم الزينى بتاريخ ٢٠ ربيع آخر ٨٩٧هـ / ١٤٩٢ ، حجة رقم ١٨٣ ، محفظة رقم ٤٢ ، ميكروفيلم رقم ١.

Wasika wa2f Elamir Mohamed bn ElMarhoum Tarekh 20 Rabie Akher 897 H / 1492 M

- ٤- وثيقة وقف الأمير شاهين بن عبد الله الحسنى بتاريخ ٢٧ محرم ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م، حجة رقم ٦٣، ميكروفيلم رقم ١٦.
Wasika wa2f ElAmir Shain bn Abdallah El 7usny B tarek 27 M
- ٥- وثيقة وقف الأمير أزيك الأتابكى من ططخ، حجة رقم ١٩١، ميكروفيلم رقم ١١.
Wasika Wa2f El Amir Elatabke Mn T kh . Hega number 191
- ٦- وثيقة وقف الأمير الشبلي كافور بن عبدالله الصرغتمشي بتاريخ ٧ محرم ٨١٢هـ / ١٤٠٩، حجة رقم ٧٦، ميكروفيلم رقم ١٦.
Wasika W2f El Amir El Shbly Kafror bn Abdallah El Sar5tmshy . Tarek 7 Moharem
- ٧- وثيقة وقف الأمير عبدالعزيز بتاريخ ١٨ شوال ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م، محفظة رقم ٢٢، حجة رقم ١٤٢، ميكروفيلم رقم ٤.
Abd elaziz T 18 Shwal 868 H / 1463 M
- ٨- وثيقة وقف الأمير عبدالله الزمام بتاريخ جمادى الأولى ٩٠٣هـ / ، محفظة رقم ٣٥٠، حجة رقم ٢٢٢، ميكروفيلم رقم ١٠.
El Amir Abdallah T 903 H / 350 7eGa
- ٩- وثيقة وقف الأمير الصفوى اللالا المكى الأشرفى بتاريخ ٢٣ شعبان ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، حجة رقم ٨٥، ميكروفيلم رقم ١٦.
El Amir El Safwe T 23 Shaban 923 H / 1517 M
- ١٠- وثيقة الأمير سودون بن عبدالله من زادة، محفظة رقم ١٥، حجة رقم ٥٨، ميكروفيلم رقم ١٦.
El Amir Bn Abdallah Mn Zada . Number 15 . 7eGa Number 58 . Microfilm N 16
- ١١- وثيقة وقف الامير يشبك الدودار بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م، حجة رقم ١٢١، وثيقة رقم ٢٠، ميكروفيلم رقم ٣.
ElAmir Yashbk El Dodar T 13H . 864 H / 1459 M
- ١٢- وثيقة وقف الأمير السيفي طراباى بن عبدالله من جانم بتاريخ ١ محرم ٩١٧هـ / ١٥٢١م، محفظة رقم ٤٢، حجة رقم ٢٧١، ميكروفيلم رقم ٥.
Wasika waf ElAmir TarBay Bn Abdallah mn 7atem / 1 M 917 H / 1521 M

ثانيا المصادر العربية المنشورة:

- ١- ابن تغرى بردى: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)
Bn Ta5rbardy (Gamal eldin abo elma7sen Yousef Dai 874 H / 1469 M)
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- ٢- ابن حبيب: (الخطيب الجوهري على بن داود الصيرفى المتوفى سنة ٨٢٥هـ / ١٤٢٢م) نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، ج٢. ١٩٧٢ ، ج٣ ١٩٧٣ .
- ٣- السبكي: (تاج الدين عبدالوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
معيد النعم ومبيد النقم، حققه وضبطه وعلق عليه، محمد على النجار، أبوزيد شلبي، محمد أبو العيون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣.
- El SoBky (TaG Eldin Abd Elwahab Elsobky Di 771 H / 1369 M
- ٤- السخاوي: (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، دبت
- El Sakhawy : (Shams eldin Mohamed Bn Abdelraman Elsa5awy Dai 902H / 1497 M)
- ٥- المقرئى: (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
El Makrezy (Ta2e Eldin Abi Elabas Ahmed bn Ali bn Abdelkader Dai 845 H / 1441 M)

- السلوك في معرفة دول الملوك: تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧ .
Elslowk Fe Ma2reft Dewl Elmlouk : Ta7kek Mohamed Abd El2ader Ata . dar elktoub El3lmea . B T1 . 1997
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسة المخطوطات الإسلامية، لندن، ٢٠١٣ .
Elmawez w El E2tbar Bzokr El khtat w el asar . T Ayman Fouad sayed . M El forkan Iltras Islamic . M Londen 2013

الحواشي

- (١) وثيقة وقف السلطان حسن بن قلاوون بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٧٦٠هـ / ١٣٦٠م، دار الوثائق القومية حجة رقم ٣٦٥، ميكروفيلم رقم ٨، ص ٣٦٠؛ وثيقة وقف السلطان برسباي بتاريخ ١ ذى الحجة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م، حجة رقم ١٧٦، ميكروفيلم رقم ٦، ص ١٣٤.
- (The Document of the Waqf of Sultan Hassan bin Qalawun, dated 15 Rabi` al-Akhir 760 AH / 1360AD, National Archives of Hajjah No. 365, Microfilm No. 8, p. 360; Document of the Waqf of Sultan Barsbay on 1 Dhu al-Hijjah 876 AH / 1471 CE, Hajjah No. 176, Microfilm No. 6, p. 134.
- (٢) وثيقة وقف الأمير الناصري محمد بن المرحوم السيفي جانم بتاريخ ٢٧ رمضان ٩٠٧هـ / ميكروفيلم رقم ١٢، حجة رقم ٢٣٧، ص ١. وثيقة وقف السلطان طومان باي وثيقة رقم ٥١٧ ج اوقاف ارشيف مكتبة وزارة الاوقاف المصرية نقلا عن عماد بدر الدين ابو غازي وثائق السلطان الاشرف طومان باي دراسة وتحقيق ونشر لبعض وثائق الوقف والبيع والاستبدال رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٨٨
- The Document of the Waqf of the Nasserite Prince Muhammad Ibn Al-Marhoum Al-Saifi Janem on 27 Ramadan 907 AH / Microfilm No. 12, Hajjah No. 237, p. 1. The Document of the Waqf of Sultan Tuman Bay, Document No. 517 C Endowments Archives of the Library of the Egyptian Ministry of Endowments, citing Imad Badr al-Din Abu Ghazi. The documents of the Sultan Ashraf Tomani with any study, investigation, and publication of some waqf, sale, and exchange documents. An unpublished Master Thesis at the Faculty of Arts, Cairo University 1988
- ٣ من هذه الشروح شرح الحافظ مغلطاي بن قليج الحنفي المسمى التلويح في شرح الجامع الصحيح والذي اختصره الشيخ جلال الدين العجمي الحنفي وشرحه الشيخ مجد الدين الدين الفيروزابادي وشرح ابن حجر العسقلاني المسمى فتح الباري بشرح صحيح البخاري وهو من اجل شروح البخاري واعظمها في ذلك الوقت لمزيد من التفاصيل راجع ابن حجر العسقلاني انباء الغمر بابناء العمر في التاريخ ج٧ تحقيق حسن حبشي طبعة المجلس الاعلى للثنون الاسلامية القاهرة ١٩٧٢ ص ١٦١ ابن اياس الحنفي بدائع الزهور في وقائع الدهور ج٢ تحقيق محمد مصطفى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ ص ٢٠٧
- Among these annotations was the explanation of Al-Hafiz Mgaltay bin Qaleej Al-Hanafi called Al-Tawaheh in explaining the correct mosque, which was summarized by Sheikh Jalal Al-Din Al-Ajami Al-Hanafi and explained by Sheikh Majd Al-Din Al-Firozabadi and the explanation of Ibn Hajar Al-Asqalani named Fath Al-Bari by Sahih Al-Bukhari and it is for the explanations of Al-Bukhari and is greatest at that time for more details Ibn Hajar Al-Asqalani reviewed the news of immersion in the sons of age in history, part 7, Hassan Habashi's investigation, edition of the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1972, p. 161, Ibn Iyas al-Hanafi, Badaa al-Zuhur in Waq al-Dahr, part 2, the investigation by Mohamed Mustafa, the Egyptian General Book Authority, 1984, p. 207.
- (٣) وثيقة وقف الأمير محمد بن المرحوم الزيني بتاريخ ٢٠ ربيع آخر ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م، دار الوثائق القومية ميكروفيلم رقم ٩، حجة رقم ١٨٣، محفظة رقم ٤٢، ص ١٧؛ وثيقة وقف السلطان حسن بن قلاوون بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٧٦٠هـ / ١٣٦٩م، حجة رقم ٣٦٥، ميكروفيلم رقم ٨، ص ٣٦٥.
- (٤) وثيقة وقف الأمير شاهين بن عبد الله الحسنى بتاريخ ٢٧ محرم ٨٠٨هـ / 1405م بدار الوثائق القومية ميكروفيلم رقم ١٦، حجة رقم ٦٣، ص ٢٠.

The Document of Prince Shaheen bin Abdullah Al-Hassani Endowment Document on Muharram 27, 808 AH / 1405AD, at the National Documentation House, Microfilm No. 16, Hajjah No. 63, p. 20.

(٥) وثيقة وقف الأمير أزيك الأتابكي من ططخ، بدار الوثائق القومية حجة رقم ١٩١، بتاريخ ٢١ رمضان ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م، ميكروفيلم ١١، ص ٢.

The Document of the Endowment of Prince Azbek Al-Atbaki from Tattakh, National Archives House, argument No. 191, dated 21 Ramadan 890 AH / 1485 CE, microfilm 11, p. 2.

(٦) معيد النعم ومبيد النقم: تحقيق محمد على النجار وأبو زيد شلبي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٣، ص ١٠٥.
Demonstrator of blessings and herbicide: the investigation of Muhammad Ali al-Najjar and Abu Zaid Shalabi, Cairo, Al-Khanji Library, 1993, p. 105

(٧) حياة الحجى: المرجع السابق، ص ١٦٩.

Hayat Al-Hajji: Previous Reference, P.169

(٨) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج ١٣، ص ١٢٧.
Ibn Taghara Barada: The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, vol. 13, p. 127

(٩) تقع هذه المدرسة مكان القصر الغربي الكبير وقد اختار هذا المكان السلطان الظاهر برفوق وكلف الامير جهاركس الخليلي ببناء هذه المدرسة عام ٨٧٦هـ / ١٤٧١م وتم نقل الأحجار من الجبل على عجلات ثم تم نقل الرخام من الشام من أجل فرش أرضيات المدرسة وأوابيها الدراسية وتم تأسيس مساكن للطلاب والمطبخ والميضأة والساقية، وتم افتتاحها رسميا فى ١٢ رجب ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م فى احتفال بهيج ضم السلطان وكبار رجال الدولة فى ذلك الوقت . لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزي: الخطط، مج ٤، ص ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٦.

This school is located in the place of the great western palace. This place was chosen by Sultan Al-Zahir Barquq. Prince Jaharks al-Khalili was tasked with building this school in 876 AH / 1471 AD. The stones were moved from the mountain on wheels. Then the marble was moved from the Levant in order to furnish the school's floors and study rooms. The Sakia, and it was officially opened on Rajab 12, 788 AH / 1386 CE, in a joyful celebration that included the Sultan and senior statesmen at that time. For more details see: Al-Maqrizi: The Plans, Volume 4, pp. 679, 680, 682, 686.

(١٠) محمد بن مصباح بن محمد بن أبي أحمد بن الحسن الشمس بن النور بن الضياء اللامي والمتوفى عام ٨١٩هـ / ١٤١٦م . لمزيد من التفاصيل، راجع: السخاوى: الضوء اللامع، ج ٧، ص ٢٠.

Muhammad bin Misbah bin Muhammad bin Abi Ahmed bin Al-Hassan Al-Shams bin Al-Nur bin Al-Dia Al-Lami, who died in 819 AH / 1416AD. For more details, see: El Sakhawy: Shiny Light, vol. 7, p. 20

(١١) السخاوى: الضوء اللامع، ج ٧، ص ٢٠.

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 7, p. 20

(١٢) النجوم الزاهرة: ج ١٣، ص ٢٤.

Bright Stars: c 13, p. 24.

(١٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ٧، ص ٢٠.

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 7, p. 20

(١٤) أحمد بن أبي يزيد بن محمد بن شهاب الدين أبو الشيخ ركن الدين الحنفى . لمزيد من التفاصيل: راجع: المقريزي: المقفر الكبير، ج ١، ص ٣٦٠.

Ahmed bin Abi Yazid bin Muhammad bin Shihab al-Din Abu al-Sheikh Rukn al-Din al-Hanafi. For more details: see: Al-Maqrizi: Al-Maqriz Al-Kabeer, Part 1, p. 360.

(١٥) تقع هذه المدرسة فى القاهرة بجوار جامع أحمد بن طولون وقد اشترى الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري وبدأ فى بنائها فى شهر رمضان ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م وانتهى من بنائها وافتتحها عام ٧٥٧هـ \ ١٣٥٦م وقد جعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وقفا على الفقهاء الحنفية ورتب لهم درسا للحديث النبوى وجرى لهم الرواتب النقدية والعينية المختلفة . لمزيد من التفاصيل عن هذه المدرسة راجع: المقريزي: الخطط، مج ٤، ص ٦٤٧، ٦٤٨.

This school is located in Cairo next to the Mosque of Ahmed Ibn Tulun. Prince Saif Al-Din Sarghatmish Al-Nasiry bought and started building it in the month of Ramadan 756 AH / 1355 AD. Various cash and in kind salaries. For more details about this school see: Al-Maqrizi: The Plans, Volume 4, pp. 647, 648.

(١٦) ابن حبيب: نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، ج٤، ص ١١٥.

Ibn Habib: A picnic of souls and bodies in the history of time, part 4, p. 115

(١٨) السخاوى: الضوء اللامع، ج٤، ص ٤٦.

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 4, p. 46

(١٩) المصدر نفسه: ج٤، ص ٣٦.

The same source: Part 4, p. 36

(٢٠) السبكي: معيد النعم، ص ١١٢ .

Al-Subki: Teaching Assistant, p. 112

(٢١) بنى هذه المدرسة السلطان الصالح نجم الدين أيوب والتي عرفت بإسمه فى بين القصرين وكانت جزء من القصر الشرقى الكبير بالقاهرة وقد رتب بها الصالح دروسا للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة أما قبة السلطان الصالح فقد بنتها زوجته شجر الدر لدفعه بها عقب موته أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر . لمزيد من التفاصيل راجع: المقرئى: الخطط، مجلد ٤، ص ٤٨٥، ٤٨٦. راجع أيضا: حياة ناصر الحجى، المرجع السابق، ص ١٥٤، ١٥.

This school was built by Sultan Al-Saleh Najm Al-Din Ayoub, who was known by his name in between Kasserine and was part of the Great Eastern Palace in Cairo. Egypt . For more details see: Al-Maqrizi: The Plans, Volume 4, pp. 485, 486. See also: Hayat Nasser Al-Hajji, Previous Reference, pp. 154, 15.

(٢٢) وثيقة وقف الأمير السيفى طراباى بن عبد الله من جانم بتاريخ ١ محرم ٩١٧هـ / ١٥٢١م دار الوثائق القومية محفظة رقم ٤٢، حجة رقم ٢٧١، ميكروفيلم رقم ٥، ص ٥ .

The Document of the Waqf of Prince Al-Saifi Tarabay bin Abdullah from Janem on Muharram 1, 917 AH / 1521AD, National Archives House, Portfolio No. 42, Hajjah No. 271, Microfilm No. 5, p. 5

(٢٣) وثيقة وقف السلطان حسن بن قلاوون بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٧٦٠هـ / ١٣٦٠م، دار الوثائق القومية حجة رقم ٣٦٥، ميكروفيلم رقم ٨، ص ٤٤٤ .

The Document of the Waqf of Sultan Hassan bin Qalawun on the Spring of the Last 15 Rabi '760 AH / 1360 CE, National Archives House, argument No. 365, microfilm No. 8, p. 444

(٢٤) وثيقة وقف السلطان برسباي : بتاريخ ١ ذى الحجة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م دار الوثائق القومية حجة رقم ١٧٦، ميكروفيلم رقم ٦، ص ١٢٣، ص ١٢٤ .

The Endowment Document of Sultan Barsbay: On the 1st of Dhul Hijjah 876 AH / 1471AD, National Archives House of Hajjah No. 176, Microfilm No. 6, pp. 123, p. 124

(٢٥) وثيقة وقف السلطان برسباي: الوثيقة السابقة، ص ١٢٣، ١٢٤؛ وثيقة وقف الأمير السيفى أربك الأتابكى من ططخ، دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٣٠٩، حجة رقم ١٩١، بتاريخ ٢١ رمضان ٨٩٠هـ / 1496م، ميكروفيلم رقم ١١، ص ٣٠.

The Endowment Document of Sultan Barsbay: Previous Document, pp. 123, 124; The Document of the Waqf of Prince Al-Saifi, Azbek Al-Atbaki of Tattakh, National Archives, Portfolio No. 309, Hajjah No. 191, dated 21 Ramadan 890 AH / 1496AD, microfilm No. 11, p. 30.

(٢٦) الضوء اللامع : ج١٥، ص ١١١.

Brilliant Light: Part 15, p. 111

(٢٧) ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود ولد عام ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م وكان من قراء الحديث المشهورين فى ذلك الوقت . راجع: السخاوى: الضوء اللامع، ج١، ص ١٧٥ .

Ibrahim bin Musa bin Bilal bin Imran bin Masoud was born in 775 AH / 1373 AD and was one of the famous hadith readers of that time. Refer to: El-Sakhawy: Shining Light, Part 1, p. 175.

(٢٨) السخاوى: المصدر السابق، ج٨، ص٤٨.

El-Sakhawy: Previous source, vol. 8, p. 48.

(٢٩) .المصدر نفسه: ج٨، ص ١٧٧

The same source: c 8, p. 177

(٣٠) المصدر نفسه: ج٨، ص ١٧٧.

The same source: c 8, p. 177.

(٣١) السخاوى: الضوء اللامع، ج٨، ص ٤٩.

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 8, p. 49

(٣٢) المصدر نفسه : ج٨، ص٥٣..

The same source: c 8, p. 53

(٣٣) وثيقة وقف الامير محمد بن المرحوم الزينى بتاريخ ٢١ ربيع آخر ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م ، دار الوثائق القومية حجة رقم ١٨٣، محفظة رقم ٤٢، ميكروفيلم رقم ٩، ص ٧ .

The Document of the Waqf of Prince Muhammad ibn al-Marhum al-Zayni on Rabi` al-Akhir on the 21st of Rabi` al-Akhir 897 AH / 1492AD, National Archives of Hajjah No. 183, Portfolio No. 42, Microfilm No. 9, p. 7

(٣٤) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصرى فى عصر المماليك، ص ٢٠٥.

Saeed Abdel-Fattah Ashour, The Egyptian Society in the Mamluk Era, p. 205

(٣٥) المقرئى: السلوك فى معرفة دول الملوك، ج٤، ص ١٠٣١؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص ٩٠.

Al-Maqrizi: Behavior in Knowledge of the Countries of Kings, Part 4, p. 1031; Ibn Taghara Barada: The Bright Stars, vol. 14, p. 90.

(٣٦) المقرئى: السلوك فى معرفة دول الملوك، ج٧، ص ٧٠؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج١٤، ص ٢٩٠. راجع محمد جمال الشوربجى مجلس قراءة صحيح البخارى فى قلعة الجبل فى العصر المملوكى دورية كان التاريخية العدد ٢٢ ديسمبر ٢٠١٣ ص ١٦٢ - ١٦٨ .

Al-Maqrizi: Behavior in the Knowledge of the Kings Countries, Part 7, p. 70; Ibn Taghira Barada: The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, vol. 14, p. 290: Muhammad Jamal Al-Shorbaji reviewed the Sahih Al-Bukhari Reading Council at the Citadel of the Mountain in the Mamluk Era. The historical journal was December 22, 2013, pp. 162 - 168.

(٣٧) نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، ج٣، ص ١٧٨.

Excursion of souls and bodies in the dates of time, Part 3, p. 178

(٣٨) عبد الباسط الحنفى نيل الامل فى ذيل الامم ج٤ تحقيق عبد السلام تدمرى المكتبة العصرية ببيروت ط ١ ٢٠٠٢ ص ١٥

Abdel-Baset Al-Hanafi, Gaining Hope in the Tail of Nations, Part 4, Abdel Salam Tadmari Investigation, The Modern Library, Beirut, 1st edition 2002, p. 15

(٣٩) عبد الباسط الخنفى المرجع السابق ج٤ ص ٦٧

Abdul Basit Al-Khanfy, op. C. 4 p. 67

(٤٠) نيل الامل ج٤ ص ١٥٨ محمد جمال الشوربجى المرجع السابق ص ١٦٢ - ١٦٨

Nial Al-Amal, Vol. 4, p. 158, Muhammad Jamal Al-Shorbaji, op

(٤١) السخاوى: الضوء اللامع، ج٨، ص ٢٥٦ .

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 8, p. 256

(٤٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ٥٤ .

The same source, vol. 8, p. 54

(٤٣) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٣، ١٨٠.

Sakhawi: Shiny Light, vol. 3, 180

(٤٤) السخاوى: الضوء اللامع، ج٦، ص ٥٨ .

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 6, p. 58

(٤٥) كانت وظيفة المزملائي تعني انه الشخص الذي يساعد الناس في الحصول على مياه الشرب داخل الأسيلة وتنظيم أوقات فتحها واغلاقها في مختلف الأوقات نهارا وليلا حسب العادة وقتها وبشكل يحافظ على انتظام العمل داخل تلك الأسيلة . لمزيد من التفاصيل راجع: حجة وقف الامير يشبك الدودار بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م، دار الوثائق القومية حجة رقم ١٢١، وثيقة رقم ٢٠، ميكروفيلم رقم ٣، ص ٧ . سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر المماليك ، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٢، ص ١٠١؛ سمير حامد عبد الرحيم: المزملائية في مصر خلال عصر المماليك دراسة وثائقية ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ مجلة المؤرخ المصري، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد ٥٠، يناير ٢٠١٧، ص ٢٢٢.

The mismatchi function meant that he was the person who helps people obtain drinking water inside the septum and organizing the times of opening and closing it at different times during the day and at night, according to the usual time and in a manner that maintains the regularity of work inside these sockets. For more details, refer to: The Hajj Endowment of the Emir clasping the Eldar on 13 Jumada al-Awal 864 AH / 1459AD, National Archives Hajjah No. 121, Document No. 20, Microfilm No. 3, p. 7. Said Abdel-Fattah Ashour, The Egyptian Society in the Mamluk Era, Cairo, Arab Renaissance House, 1992, p. 101; Samir Hamed Abdel Rahim: Almzmaliyyat in Egypt during the Mamluk era documentary study 648-923 AH Journal of the Egyptian historian, Department of History, Faculty of Arts, Cairo University, No. 50, January 2017, p. 222.

(٤٦) معيد النعم ومبيد النقم، ص ٦٣ .

Demonstrator and herbicide, p. 63

(٤٧) السخاوى: الضوء اللامع، ج٨، ص ٥٤ ، ١٣٣ .

El Sakhawy: Shiny Light, vol. 8, pp. 54, 133

(٤٨) وثيقة وقف الامير الشبلي كافر: بن عبد الله الصرغتمشي في ٧ محرم ٨١٢هـ / ١٤٠٩م ، دار الوثائق القومية، حجة رقم ٧٦، ميكروفيلم رقم ١٦، ص ١٥ .

The Document of the Endowment of Prince Al-Shibli Kafour: Bin Abdullah Al-Saraghtamchi on 7 Muharram 812 AH / 1409AD, National Archives House, Hajjah No. 76, Microfilm No. 16, p. 15.

(٤٩) وثيقة وقف الأمير عبد العزيز بتاريخ ١٨ شوال ٨٦٨هـ / ١٤٦٣، دار الوثائق القومية ،محفظة رقم ٢٢، حجة رقم ١٤٢، ميكروفيلم رقم ٤، ص ٤ .

Prince Abdul Aziz Endowment Document on Shawwal 18 Shawwal 868 AH / 1463, National Archives, Portfolio No. 22, Hajjah No. 142, Microfilm No. 4, p. 4

(٥٠) وثيقة وقف السيفي تغري برممش الشمسي نائب القلعة بتاريخ ٢٩ ربيع أول ٨٧٢هـ / ١٤٧٦م ، حجة رقم ٧٢، محفظة رقم ٣٩، ميكروفيلم رقم ١١، ص ١٢ .

The Waqf al-Saifi document seduces the blink of the sun, the deputy of the castle, on the 29th Rabi` Awal 872 AH / 1476AD, Hajjah No. 72, Portfolio No. 39, Microfilm No. 11, p. 12

(٥١) وثيقة وقف السلطان برسباي بتاريخ ١ ذى الحجة عام ٨٧٦هـ م / ١٤٧١م حجة رقم ١٧٦ ، ميكروفيلم رقم ٦ ، ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

The Document of the Waqf of Sultan Sultan Barsbay on 1 Dhul Hijjah in 876 AH / 1471 CE, Hijjah No. 176, Microfilm No. 6, pp. 123, 124

(٥٢) وثيقة وقف الأمير السيفي أزبك الأتابكي من ططخ، محفظة رقم ٣٠٩، حجة رقم ١٩١، بتاريخ ٢١ رمضان ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م، ميكروفيلم رقم ١١، ص ٣٠ ؛ وثيقة وقف الأمير سودون بن عبد الله من زادة، محفظة رقم ١٥، حجة رقم ٥٨، ميكروفيلم رقم ١٦، ص ١٢ ..

The Document of the Waqf of Prince Al-Saifi Azbak Al-Atbaki from Tattakh, Portfolio No. 309, Hajjah No. 191, dated 21 Ramadan 890 AH / 1485 CE, microfilm No. 11, p. 30; The Document of the Prevention of Prince Soudon bin Abdullah from Zada, Portfolio No. 15, Hajjah No. 58, Microfilm No. 16, p. 12.

(٥٣) وثيقة وقف الزيني عبد الله الزمام بتاريخ جمادى الأولى ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م ، محفظة رقم ٣٥٠، حجة رقم ٢٢٢، ميكروفيلم رقم ١٠، ص ٥٥ .

The Endowment Document, Al-Zaini Abdullah Al-Zammam, on Jumada Al-Awwal 903 AH / 1497 CE, Portfolio No. 350, Hajjah No. 222, Microfilm No. 10, p. 55.

(٥٤) وثيقة وقف الأمير الصفوى اللالا المكي الأشرفى بتاريخ ٢٣ شعبان ٩٢٣هـ / ١٥١٧م ، حجة رقم ٨٥، ميكروفيلم رقم ١٦ .

The Document of the Waqf of the Safavid Prince Lalla Makki Al-Ashrafi on 23 Shaban 923 AH / 1517AD, Hajjah No. 85, Microfilm No. 16.

(٥٥) وثيقة وقف أبي الفتح محمد ولد السلطان ، الوثيقة السابقة، ص ٤٣ راجع: أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧.

The Waqf Document of Abi al-Fath Muhammed Ould al-Sultan, Previous Document, p. 43 See: Ayman Fouad Sayed: The Fatimid State in Egypt A New Interpretation, Egyptian-Lebanese House, Cairo, 2007

(٥٦) تقع هذه الخانقاه في شمال القاهرة وقد بناها الأمير الناصر محمد بن قلاوون في بركة الجب وقد قام القاضي بدر الدين محمد بن جماعة لتدريس الحديث وقراءته فيها. لمزيد من التفاصيل عن الخانقاه الناصرية راجع: (المقريزي: الخطط، مجلد ٤، ص ٧٦٧ .

This khanqah is located in the north of Cairo and was built by Prince Nasser Muhammad bin Qalawun in Barakat al-Jeb. Judge Badr al-Din Muhammad bin Jama'ah had taught and read the hadith in it. For more details about the Nasir Khannaqah see:

(٥٧) المواعظ والاعتبار: مجلد ٤، ص ٧٦٩. راجع أيضا: محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٤٠، ١٤٢. وثيقة وقف السلطان طومان باي وثيقة رقم ٣٤٠ ج اوقاف بارشيف مكتبة وزارة الاوقاف المصرية نقلا عن عماد بدر الدين اوغازي المرجع السابق مجلد ٢ ص ٤١٦

(٥٨) وثيقة وقف الصفوى اللالا: بتاريخ ٣٢ شعبان ٩٢٣هـ / ١٥١٧، دار الوثائق القومية حجة رقم ٨٥، ميكروفيلم رقم ١٦، ص ٨.

Sermons and Consideration: Volume 4, p. 769. See also: Muhammad Muhammad Amin: Endowments and Social Life in Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1980, pp. 140, 142. Document of the Waqf of Sultan Toman Bay, Document No. 340 C, Endowment in the Archives of the Ministry of Endowments Library Quoted from Imad Badr al-Din Oghazi, previous reference, Vol. 2, p. 416

(٥٩) راجع وثائق وقف: الأمير محمد بن المرحوم الزيني في ٢٠ ربيع آخر ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م، دار الوثائق القومية حجة رقم ١٨٣، محفظة رقم ٤٢، ميكروفيلم رقم ٩؛ وثيقة وقف السلطان برسباي، بتاريخ ١ ذى الحجة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م، محفظة رقم ١٧٦، ميكروفيلم رقم ٦، ص ١٢٤؛ وثيقة وقف الأمير الزيني عبد اللطيف الزمام، تاريخ ٢٩ ربيع أول، ٨٧٢هـ / ١٤٧٦م، محفظة رقم ٣٩، حجة رقم ١٧٢، ص ١٢؛ وثيقة وقف الأمير الشبلي كافر بن عبد الله الصرغتمشي في ٧ محرم ٨١٢هـ / ١٤٠٩م، حجة رقم ٧٦، ميكروفيلم رقم ١٦، ص ١٥ .

Refer to Waqf documents: Prince Muhammad ibn al-Marhum al-Zaini on the last 20 Rabi' s, 897 AH / 1492 CE, National Archives House, Hajjah No. 183, Portfolio No. 42, Microfilm No. 9; The Endowment Document of Sultan Barsbay, dated 1 Dhul Hijjah 876 AH / 1471 CE, Portfolio No. 176, Microfilm No. 6, p. 124; The Endowment Document of Prince Al-Zaini Abdul Latif Al-Zmam, dated Rabi 'Awal 29, 872 AH / 1476 CE, Portfolio No. 39, Hajjah No. 172, p. 12; The Document of the Endowment of Prince Al-Shibli Kafour bin Abdullah Al-Sarghatmchi on Muharram 7, 812 AH / 1409AD, Hajjah No. 76, Microfilm No. 16, page 15

(٦٠) وثيقة وقف الأمير تغرى بردي بن عبد الله، الوثيقة السابقة، ص ١٢؛ وثيقة وقف الأمير السيفي الأتابكي، الوثيقة السابقة، ص ٣٠؛ وثيقة وقف الامير الناصر محمد بن قلاوون، بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٧٦٠هـ / ١٣٦٠م، حجة رقم ٣٦٥، ميكروفيلم رقم ٨، ص ٤٤٤ .

The Endowment Document of Prince Tigraya Bardi Bin Abdullah, Previous Document, P.12. The Document of the Waqf of Prince Al-Saifi Al-Atbaki, the previous document, p. 30; The Document of the Waqf of Prince Al-Nasir Muhammad bin Qalawun, dated 15 Rabi` al-Akhir 760 AH / 1360 CE, argument No. 365, microfilm No. 8, p. 444.

(٦١) راجع وثيقة وقف الأمير سيف الدين بن قراجا بن عبد الله الحسنى، الوثيقة السابقة، ص ١٣ .

Refer to the document of the endowment of Prince Saif Al-Din Bin Garajah Bin Abdullah Al-Hosni, Previous Document, P.13